جامعة الرياض

شؤون المكتبات

DEAN
UNIVERSITY LIBRARIES

Riyad University
RIYAD, SAUDI ARABIA

No. ..... : الرقم Date ..... : التاريخ

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات

الرقم ١٧/٩٠٣ ف ٢٢٢٢

العنوان (الناعي النفيس)

المؤلف أسعد الخوند

تاريخ النسخ الثلث عادي

اسم الناسخ

عدد الأوراق ١٠ ورقة

ملاحظات

Copyright © King Saud University

٢١٢ ك (كتاب فى التفسير ، قطعة منه) . خط القرن الثالث عشر الهجرى تقديرا .

١٠ق ٢٣س ٥ر١×٢١سم

نسخة جيدة ، خطها نسخ مقوو ، ناقصة الأول والآخر .

٤٤٤٣

١ـ التفسير ، القرآن الكريم وعلومه .

أ ـ تاريخ النسخ

Copyright © King Saud University

استعارة له الحبل من حيث ان التمسك سبب للنجاة عن الردي كما
ان التمسك بالحبل سبب للسلامة علي التردي والوثوق به والاعتماد
عليه الاعتصام ترشيحًا للمجاز جميعا مجتمعين عليه ولا تفرقوا ولا تتفرقوا
عن الحق بوقوع الاختلاف بينكم كاهل الكتاب ولا تتفرقوا تفرقكم الجاهلي
بحارب بعضكم بعضًا او لا تذكروا ما يوجب التفرق وينزيل الالفة واذكروا
نعمة الله عليكم التي من جملتها الهدايه والتوفيق للاسلام المودي
الي التآلف وزوال الغل اذ كنتم اعداء في الجاهليه متقاتلين فالف
بين قلوبكم بالاسلام فاصبحتم بنعمته اخوانًا متحابين مجتمعين علي
الاخوة في الله وقيل كان الاوس والخزرج اخوين فوقع بين اولاد
العداوة وتطاولت الحروب مائة وعشرين سنه حتى اطفاها الله
بالاسلام والف بينهم برسوله عليه السلام وكنتم علي شفا حفرة
من النار مشافين علي الوقوع نارجهنم بكفركم اذ لو ادرككم الموت في
تلك الحال لوقعتم في النار فانقذكم منها بالاسلام في الضمير للحفرة او النار
او للشفا وتانيثه تانيث ما اضيف اليه او لانه بمعنى الشفه فان شفا البير
وشفتها طرفها كالجانب والجانبة واصله شفو فقلبت الواو في المذكر
وحذفت في المونث كذلك مثل ذلك التبيين يبين الله لكم اياته دلايله اعلامه
تهتدون ارادة ثباتكم علي الهدي وازدياد كم فيه ولتكن منكم امة يدعون
الي الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر من للتبعيض لان الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر من فروض الكفاية ولانه لا يصلح له كل احد اذ المتصدي
له شروط لا يشترط فيها جميع الامة كالعلم بالاحكام ومراتب الاحتساب
وكيفية اقامتها والتمكن من القيام بها خاطب الجميع وطلب فعل بعضهم ليدل
علي انه واجب علي الكل حتى لو تركوه راسا اثموا جميعًا ولكن يسقط بفعل بعضهم
وكلمن اكل ما هو فرض كفاية او للتبعيض بمعنى وكونوا امة يامرون كقوله

هما

كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف والدعا الي الخير يعم
الدعا الي ما فيه صلاح ديني او دنيوي وعطف الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر عليه عطف الخاص علي العام للايذان بفضله واولئك هم المفلحون
التخصيص وصوت بكمال الفلاح روي انه عليه السلام سئل من خير الناس
امرهم بالمعروف وانهاهم عن المنكر واتقاهم لله واوصلهم للرحم والامر بالمعروف
يكون واجبا وسنة وندبا علي حسب ما يامر به والنهي عن المنكر واجب كله
لان جميع ما انكره الشرع حرام والاظهر ان العاصي يجب عليه ان ينهي عما
يرتكبه لانه تجب عليه تركه وانكاره فلا يسقط بترك احدهما وجوب
الاخر ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا كاليهود والنصاري اختلفوا
في التوحيد والتنزيه واحوال الاخرة علي ما عرفت من بعد ما جاءهم البينات
الايات والحجج المبينة للحق الموجبة للاتفاق عليه والاظهر ان النهي مخصوص
بالتفرق في الاصول دون الفروع لقوله عليه السلام اختلاف امتي رحمة
ولقوله من اجتهد واصاب فله اجران ومن اخطا فله اجر واحد واولئك لهم عذاب
عظيم وعيد للذين تفرقوا وتهديد علي التشبه بهم يوم تبيض وجوه وتسود
وجوه نصب بما في لهم من معني الفعل او باضمار اذكر وبياض الوجه وسواد
كنايتان عن ظهور بهجة السرور وكآبة الخوف فيه وقيل يوسم اهل الحق
بياض الوجه والصحيفة واشراق الوجه وسعي النور بين يديه وبيمينه
واهل الباطل باضداد ذلك فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم
بعد ايمانكم علي ارادة القول اي فيقال لهم اكفرتم والهمزة للتوبيخ والتعجيب
عن حالهم وهم المرتدون او اهل الكتاب كفروا برسول الله بعد ايمانهم
به قبل مبعثه او جميع الكفار كفروا بعد ما اقروا به حين اشهدهم علي انفسهم
او تمكنوا من الايمان بالنظر في الدلايل والان فذوقوا العذاب امر الاهانة
بما كنتم تكفرون بسبب كفركم واجزاء كفركم واما الذين ابيضت وجوههم

ففي

لذوي رحيم صح

والايات صم

رحمة الله يعني الجنة والثواب المخلد عبر عن ذلك بالرحمة تنبيها علي ان
المؤمن وان استغرق عمره في طاعة الله تعالي لا يدخل الجنة الا برحمته وفضله
وكان حق الترتيب ان يقدم ذكرهم ولكن قصد ان يكون مطلع الكلام في
ومقطعه حلية المؤمنين وثوابهم هم فيها خالدون اخر جه مخرج الاستيناف
للتاكيد كانه قيل كيف يكونون فيما فقالوا هم فيها خالدون تلك ايات الله نلوها
في وعده ووعيده نتلوها عليك بالحق ملتبسة بالحق لا شبهة فيها وما الله
يريد ظلما للعالمين اذ يستحيل الظلم منه لانه لا حق عليه شيء فيظلم بنقصه
ولا يمنع عن شيء فيظلم بفعله لانه المالك علي الاطلاق كما قال ولله ما في
السموات وما في الارض والي تصير الامور فيجازي كلا ما وعد له واوعد
كنتم خير امة دل علي خيريتهم فيما مضي ولم يدل علي انقطاع ظرفيته كقوله
وكان الله غفورا رحيما وقيل كنتم في علم الله او في اللوح او فيما بين الامم
المتقدمين اخرجت للناس اظهرت لهم تامرون بالمعروف وتنهون
عن المنكر استيناف بين به كونهم خير امة اخرجت او خبر ثاني لكنتم وتؤمنون
بالله تتضمن الايمان بكل ما يجب ان يؤمن به لان الايمان به اذا حصل الايمان
بكل ما امر ان يؤمن به وانما اخره وحقه ان يقدم به الايذان بقصد بذكره الدلالة علي
انهم امروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ايمانا بالله وتصديقا به واطهارا لدينه وا
ستدل بهذه الاية علي ان الاجماع حجة لانها تقتضي كونهم امرين بكل معروف
معروف وناهين عن كل منكر اذ اللام فيهما للاستغراق فلو جمعوا علي باطل كان
امرهم علي خلاف ذلك ولو امن اهل الكتاب ايمانا كما ينبغي لكان خيرا لهم لعل
اي الايمان خيرا لهم مما هم عليه منهم المؤمنون كعبد الله ابن سلام واضرابه
واكثرهم الفاسقون المتمردون في الكفر وهذه الجملة والتي بعدها واردتان علي
سبيل الاستطراد لان يضروكم الا اذي ضررا يسيرا كطعن وبهت وان
يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون ثم لا

آنما يحق ويعتد به صح

يكون

احد ينصرهم عليكم او يدفع باسكم عنهم في اضرارهم سوي ما يكون بقولهم قرد ذلك بانهم لو قاموا الي القتال كانت الدبرة عليهم ثم اخبر بانه يكون عاقبتهم الخذلان وقري لا ينصروا عطفا علي يولوا علي ان ثم للتراخي في الرتبة فيكون عدم النصر مقيدا بانتفائهم وهذه الايه من المغيبات التي وافقها الواقع اذ كان كذلك حال قريظه والنضير وبني قينقاع ويهود خيبر ضربت عليهم الذلة هدم النفس والمال والاهل او ذل التمسك بالباطل والعجز به اينما ثقفوا وجدوا الا بحبل من الله وحبل من الناس استثناء من اعم عام الاحوال اي ضربت عليهم الذلة في عامة الاحوال الا حين يعتصمون او ملتبسين بذمة الله او كتابه الذي اتاهم وذمة المسلمين او بذمة الاسلام واتباع سبيل المومنين وباؤ بغضب من الله رجعوا مستوجبين له وضربت عليهم المسكنة فهي محيطة بهم واحاطة البيت المضروب علي اهله واليهود في غالب الامر فقراء مساكين ذلك اشارة الي ما ذكر من ضرب الذلة والمسكنة والتعبير بغير حق مع انه لذلك في نفس الامر للدلالة علي انه لم يكن حقا بحسب ما تقادهم اي ايضا واليوبا بالغضب بانهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون الانبيا بغير حق بسبب كفرهم بالايات وقتلهم الانبيا ذلك اي الكفر والقتل بما عصوا وكانوا يعتدون بسبب عصيانهم واعتدايهم حدود الله فان الاصرار علي الصغاير يفضي الي الكباير والاستمرار عليها يودي الي الكفر وقيل قيل معناه ان ضرب الذلة في الدنيا واستيجاب الغضب في الاخرة كما هو معلل بكفرهم وقتلهم فهو مسبب عن عصيانهم واعتدايهم من حيث انهم مخاطبون بالفروع ايضا ليسوا سوا في المساوي والضمير لاهل الكتاب من اهل الكتاب امة قايمة استيناف لبيان نفي الاستواء والقايمة المستقيمة العادلة من اقمت العود فقام وهط الذين اسلموا منهم يتلون ايات الله انا الليل وهم يسجدون يتلون القران في تهجدهم عبر عنه بالتلاوة في ساعات

الليل

الليل مع السجود ليكون ابين وابلغ في المدح وقيل المراد صلوة العشاء لان اهل الكتاب لا يصلونها اما روي انه عليه السلام اخرها ثم خرج فاذا الناس ينتظرون الصلاة فقال اما انه ليس من اهل الاديان احد يذكر الله هذه الساعة غيركم يومنون بالله واليوم الاخر ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات صفات اخر لامته وصفهم بخصايص ما كانت لليهود فانهم منحرفون عن الحق غير معتدين بالليل مشركون بالله ملحدون في صفاته واصفون اليوم الاخر بخلاف صفته معاندون في الاحتساب متباطيون عن الخيرات واولئك من الصالحين اي الموصوفون بتلك الصفات ممن صلحت احوالهم عند الله واستحقوا رضاه وثناه وما تفعلوا من خير فلن تكفروه فلن يضيع ولا ينقص ثوابه البتة سمي ذلك كفرانا كما سمي توفية الثواب شكرا او تعديته الي مفعولين لتضمنه معنى الحرمان وقرا حفص وحمزة والكسايي وما يفعلوا من خير فلن يكفروه بالياء والباقون بالتاء والله عليم بالمتقين بشارة لهم واشعار بان التقوي مبدا الخير وحسن العمل وان الفايز عند الله هو اهل التقوي ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيا من العذاب او من الغنا فيكون مصدرا او اليك اصحاب النار هلاز ها هم فيها خالدون مثل ما ينفقون ما ينفقه الكفرة قربة او مفاخرة وسمعة او المنافقون رياء وخوفا في هذه الحيوة الدنيا كمثل ريح فيها صر برد شديد والشايع اطلاقه للريح البارد كالصر فهو في الاصل مصدر نعت به او نعت وصف به البرد للمبالغة كقولك برد بارد اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم بالكفر والمعاصي فاهلكته عقوبتهم لان الاهلاك عن سخط اشد والمراد تشبيه ما انفقوا في ضياعة بحرث كفار ضربة صرفا استاصلته ولم يبق لهم فيه منفعة ما في الدنيا والاخرة وهو من التشبيه المركب وانه لكن

لم يبال بايلائكم التشبيه الترح دون الحرث ويجوز ان يقدر كمثل محاك
وهو الحرث وما ظلمهم الله ولكن انفسهم يظلمون اي ما ظلم المنفقين
بالضياع نفقاتهم ولكنهم ظلموا انفسهم لما لم ينفقوها حيث يعتد بها او
او ما ظلم اصحاب الحرث باهلاكه ولكنهم ظلموا انفسهم بارتكاب ما استحقوا
به العقوبة وقرء ولكن اي ولكن انفسهم يظلمونها ولا يجوز ان يقدر ضمير الشان
لانه لا يحذف الا في الشعر كقول الشاعر هم وما كنت ممن يدخل العشق
قلبه هم ولكن من يبصر خودك يعشق هم يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا
بطانة وليجة وهو الذي يعرفه الرجل اسراره ثقة به شبه بطانة الثوب
كما شبه بالشعار قال عليه السلام الانصار شعار والناس دثار من دونكم
من دون المسلمين وهو متعلق بلا تتخذوا او بمحذوف هو صفة بطانة اي
بطانة كائنة من دونكم لا يألونكم خبالا لا يقصرون لكم في الفساد والالو
التقصير واصله ان يعدي بالحرف ثم عدي الى مفعولين كقولهم لا الوك نصحا
تضمين معنى المنع او النقص ودوا ما عنتم ثمنوا وهو شدة الضرر والمشقه
وما مصدرية قد بدت البغضاء من افواههم اي في كلامهم لانهم لا
يتمالكون انفسهم لفرط بغضهم وما تخفي صدورهم اكبر مما بدت وهو ليس
عن رويه واختيار قد بينا لكم الايات الدالة على وجوب الاخلاص وموالات
المومنين ومعاداة الكافرين ان كنتم تعقلون ما يبين لكم والجمل الاربع
جات مستانفات على التعليل ويجوز ان يكون الثلاثة الاول صفات كبطانة
هانتم اولاء تحبونهم ولا يحبونكم اي ولا تحبونهم انتم المخاطبون في موالاة الكفار وتحبونهم
ولا يحبونكم بيان لخطاياهم في موالاتهم وهو خبر ثان او خبر لاولا الجمله
خبر انتم كقولك انت زيد تجبه او صلته او حال والعامل معنى الاشاره
ويجوز ان ينصب اولا يفسر ما بعده وتاؤن الجمله خبر وتومنون
بالكتاب كلها فتحسن الكتب كلها وهو حال من لا تحبونكم والمعنى انكم لا

تحبونكم

تحبونكم والحال انكم تومنون بكتابهم ايضا فما لكم تحبونهم وهم لا يومنون
بكتابكم وفيه توبيخ بانهم في باطلهم اصلب منكم في حقكم واذا لقوكم قالوا
امنا نفاقا وتقربا واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ من اجله
تاسفا وتحسرا حيث لم يجدوا الى التشفي سبيلا قل موتوا بغيظكم دعاء عليهم
بدوام الغيظ وزيادته بتضاعف قوة الاسلام واهله حتى يهلكوا به ان الله عليم
بذات الصدور فيعلم ما في صدوركم من البغضاء والحنق وهو مجازيكم ان يكون من
المقول اي وقل لهم ان الله عليم بما هو اخفى مما تخفونه من غيض الانامل غيظا وان
يكون خارجا عنه بمعنى قل لهم ذلك ولا يتعجب من اطلاعي اياكم على اسرارهم فاني عليم
بالاخفى من ضمايرهم ان تمسسكم حسنة تسوهم وان تصبكم سيئة يفرحوا بها
بيان لتناهي عداوتهم الى حد حسد واما لهم من خير وضعفه وشماتتهم اما
اصابهم من ضر وشدة والمس مستعار للاصابه وان تصبروا على عداوتهم او
على ميثاق التكاليف وتتقوا موالاتهم او ما حرم الله عليكم لا يضركم كيدهم
شيا بفضل الله وحفظه الموعود للصابرين والمتقين ولان المجد في الامر المتدرب
بالاتقاء والصبر يكون قليل الانفعال جريا على الحصر وضمة الراء للاتباع كضمة
مد وقرا ابن كثير ونافع وابو عمرو ويعقوب لا يضركم من ضاره يضره ان الله بما
تعملون من الصبر والتقوى وغيرهما محيط علمه فيجازيكم بما انتم اهله وقرئ
بالياء اي بما يعملون في عداوتكم عليهم فيعاقبهم عليه واذ غدوت اي واذكر
اذ غدوت من اهلك من حجرة عايشة تبوئ المومنين تنزلهم او تسوي او
تهيئ لهم وتويده القراءة باللام مقاعد للقتال اي واذكر اذ غدوت من اهلك
من حجرة عايشة مواقف واماكن له وقد يستعمل المقعد بمعنى المكان على الاتساع
كقوله في مقعد صدق وقوله قبل ان يقوم من مقامك والله سميع لاقوالكم عليم
بنياتكم روي ان المشركين نزلوا باحد يوم الاربعاء اثنى عشر شوال سنة ثلاث
من الهجرة فاستشار رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه وقد دعا عبد الله

Copyright © King Saud University

عبد الله بن ابي ولم يدعه فيل قال هو والكثر الانصار اقم يا رسول الله بالمدينه
ولا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا منها الي عدو الا اصاب منا ولا دخلها علينا
الا اصبنا منه فكيف وانت فينا فدعهم فان قاموا قاموا بشر محبس وان دخلوا
قاتلهم الرجال ورماهم النسا والصبيان بالحجاره وان رجعوا خايبين وانشار
بعضهم الي الخروج فقال عليه السلام رايت في صنامي بقرا مذبوحة حولي
فاولتها خيرا ورايت في ذباب سيفي ثلما فاولته هزيمة ورايت كاني ادخلت
يدي في درع حصينة فاولتها المدينة فان رايتم ان تقيموا بالمدينه وتدعوهم
فقال رجال فاتتهم بدرا واكرمهم الله بالشهادة يوم احد اخرج بنا الي العدا بنا
وبالفواحش دخل فليس لامته فلما راوا ذلك ندموا علي ما يقتهم فقالوا اصنع
يا رسول الله ما رايت فقال لا ينبغي لنبي ان يلبس لامته فيضعها حتي يقاتل
فخرج بعد صلاة الجمعه واصبح يشعب احد يوم السبت ونزل في عدوة الوادي
وجعل الوادي ظهره وعسكر الي احد وسوي صفوفهم وامر عبد الله بن جبير
علي الرماه وقال انضحوا عنا بالنبل لا ياتوا من ورائنا اذ هممت طايفتان منكم
بقوله سميع عليم او بدل من اذ غدوت منكم بنو سلمة من الخزرج وبنو حارثة
من الاوس وكانا جناحي العسكر ان تفشلا ان تجبنا وتضعفا روي انه عليه
السلام خرج في زهاء الف رجل ووعد لهم النصر ان صبروا فلما بلغوا الشوط
ابن ابي في ثلثمايه وقال غلامر نقتل انفسنا واولادنا فتبعهم عمرو ابن حزم
الانصاري وقال انشدكم الله في نبيكم واقسكم فقال ابن ابي لو نعلم قتالا
لاتبعناكم ولكنا لا نظن ان يكون فعصمهم الله فمضوا مع رسوله والظاهر انه
هزيمه لقوله والله وليهما اي عاصمهما عن اتباع تلك الخطرة ويجوز ان يراد
والله ناصرهما فما لهما يفشلان وعلي الله فليتوكل المومنون اي فليتوكل
عليه ولا يتوكل علي غيره لينصرهم كما نصرهم ببدر ولقد نصركم الله
ببدر تذكير لبعض ما افادهم التوكل وبدر ما بين مكة والمدينة كان

لرجل

لرجل يسمي بدرا فسمي به واذلة حال من الضمير وانما قال اذله ولم يقل
ذلايل ليدل علي قلتهم مع ذلتهم لضعف الحال وقلة المراكب والسلاح
فاتقوا الله في الثبات لعلكم تشكرون سا انعم به عليكم بتقواكم من ينصر
اولعلكم ينعم الله عليكم فتشكروا فوضع التشكر موضع الانعام لانه سببه
اذ تقول للمومنين ظرف لينصركم وقيل بدل من اذ غدوت علي ان قوله لهم يوم
احد وكان مع اشتراط الصبر والتقوي عن المخالفة فلما لم يصبروا عن الغنا
وتخالوا امر الرسول لم ينزل الملايكه الا لن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة
الاف من الملايكه منزلين انكار ان لا يكفيهم ذلك وانما جي بلن اشعار
بانهم كانوا كالايسين من النصر لضعفهم وقلتهم وقوة العدو وكثرتهم قيل
امدهم الله يوم بدر بالف من الملايكه ثم صاروا ثلاثه الاف ثم صاروا
خمسه الاف وقرا ابن عامر منزلين بالتشديد للتكثير والتنزيل يجي بالجا
لما بعد الزاي يبلي يكفيكم ثم وعد لهم الزيادة علي الصبر والتقوي حثا
عليهما وتقوية لقلوبهم فقال ان تصبروا وتتقوا ويا توكم اي المشركون
من فورهم هذا من ساعتهم هذه وهو في الاصل مصدر فارت القدر
اذا غلت فاستعير لسرعة ثم اطلق للحال التي لا ريث فيها ولا تراخي
والمعني ان ياتوكم في الحال يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملايكه في حال
اتيانهم بالاتراخ وتاخير مسومين معلمين من التسويم الذي هو اظهار
سيما الشي كقوله عليه السلام لاصحابه تسوموا فان الملايكه تسومت
او مرسلين من التسويم بمعني الارسال وقرا ابن كثير وابو عمر وعاصم
ويعقوب بكسر الواو وما جعله الله وما جعل امدادكم بالملايكه الا بشري
لكم الا بشارة لكم بالنصر ولتطمين قلوبكم به ولتسكن اليه من الخوف
وما النصر الا من عند الله لا من العدد والعدد وهو تنبيه علي انه لا اخا
في نصرهم الي صدد وانما امدهم ووعد لهم بشارة لهم وربطا لهم علي

Copyright © King Saud University

قلوبهم من حيث ان نظر العامة الي الاسباب الكثر وحث علي ان لا يبالوا بامن
تاخر عنهم العزيز الذي لا يغالب في اقضيته الحكيم الذي ينصر ويخذل
بوسط وغير وسط علي مقتضى الحكمة والمصلحة ليقطع طرفا من الذين
كفروا متعلق بنصركم او بما النصر ان كان اللام فيه للعهد والمعني
لينقص منهم بقتل بعض واسر اخرين وهو ما كان في يوم بدر من
قبل سبعين واسر سبعين من صناديدهم او يكبتهم او يخزيهم والكبت شدة
غيظ او وهن يقع في القلب واو لتنويع دون الترديد فينقلبوا خايبين فيفهر ما
منقطعي الامال ليس لك من الامر شيء اعتراض او يتوب عليهم او يعذبهم
عطف علي قوله او يكبتهم والمعني ان الله مالك امرهم فاما ان يهلكهم او يكبتهم
او يتوب عليهم ان اسلموا او يعذبهم ان اصروا وليس لك من امرهم شيء
وانما انت عبد مامور بانذارهم وجهادهم ويحتمل ان يكون معطوفا علي الامر
او شيء باضمار ان اي ليس لك من امرهم شيء وانما انت عبد مامور او من
التوبة عليهم او تعذيبهم شيء او ليس لك من امرهم شيء او التوبة عليهم
او تعذيبهم وان يكون او بمعني الا ان اي ليس لك من امرهم شيء الا ان يتوب
عليهم فتسر به او يعذبهم فتسعى منهم روي ان عتبة بن ابي وقاص شجه
يوم احد وكسر رباعيته فجعل يمسح الدم عن وجهه ويقول كيف يفلح قوم
خضبوا وجه نبيهم بالدم فنزلت وقيل هم ان يدعوا عليهم فنهاه الله
لعلمه بان فيهم من يؤمن فانهم ظالمون قد استحقوا التعذيب بظلمهم
ولله ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا فله الامر كله يغفر لمن
يشاء ويعذب من يشاء صريح في نفي وجوب التعذيب والتقييد بالتوبة
وعد مبهم للمنافي له والله غفور رحيم لعباده فلا تبادروا الدعا
عليهم يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربا اضعافا مضاعفة لا تزيدوا زيادات
يادات مكررة ولعل التخصيص لحسب الواقع اذ كان الرجل منهم

يربي الي اجل ثم يزيد فيزيد ثانية اخرى حتى يستغرق الشيء الطفيف مال
المديون وقرء ابن كثير وابن عامر ويعقوب مضعفة واتقوا الله لعلكم
تفلحون راجين الفلاح واتقوا النار التي اعدت للكافرين بالتحرز عن متا
وتعاطي افعالهم وفيه تنبيه علي ان النار باقية مهيئة للكفار وبالعرض
للعصاة واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون اتبع الوعيد بالوعد ترغيبا
عن المخالفة وترغيبا في الطاعة ولعل وعسى في امثال ذلك دليل علي عزة
التوصل الي ما جعل جزاء له وسارعوا بادروا واقبلوا الي مغفرة من ربكم
الي ما يستحق به المغفرة كالاسلام والتوبة والاخلاص وقرا نافع وابن
عامر سارعوا بلا واو وجنة عرضها السموات والارض اي عرض عرضها
وذكر العرض للمبالغة في وصفها بالسعة علي طريقة التمثيل لانه دون الطول
وعن ابن عباس كسبع سمواتٍ وسبع اَرضِيْن لو وصل بعضها اعدت
للمتقين حيث لهم وفيه دليل علي ان الجنة مخلوقة وانها خارجة عن هذا
العالم الذين ينفقون صفة مادحة للمتقين او مدح منصوب او
مرفوع في السراء والضراء اي في حالي الرخاء والشدة او الاحوال كلها اذ الانسان
لا يخلو عن سَرّة او مضرّة اي لا يخلون في حال ما باتفاق ما قدروا عليه
من قليل او كثير والكاظمين الغيظ للممتسكين عليه الكافين عن امضائه
مع القدرة من كظمت القربة اذا ملأتها وشددت رأسها وعن النبي
صلي الله عليه وسلم من كظم غيظا وهو يقدر علي انفاذه ملأ الله قلبه
امنا وايمانا والعافين عن الناس التاركين عقوبة من استحقوا
مؤاخذته وعن النبي صلي الله عليه وسلم ان هؤلاء في امتي قليل الا من عصم
الله وقد كانوا كثيرا في الامم التي مضت والله يحب المحسنين يحتمل
الجنس ويدخل تحته هؤلاء والعهد فتكون الاشارة اليهم والذين اذا
فعلوا فاحشة فعلة بالغة في القبح كالزنا او ظلموا انفسهم بان ذنبوا

بعضهم هيبا

فيما نهيتم عنه

حشه

اي ذنب كان وقيل الفاحشة الكبيرة وظلم النفس الصغيرة ولعل الفا
صا يتعدي وظلم النفس ما ليس كذلك ذكروا الله تذكروا وعيده وحكمه
وحقه العظيم فاستغفروا لذنوبهم بالندم والتوبة ومن يغفر الذنوب
الا الله استفهام بمعنى النفي معترض بين المعطوفين والمراد به وصفه تعالي
بسعة الرحمة وعموم المغفرة والحث علي الاستغفار والوعد بقبول
التوبة ولم يصروا علي ما فعلوا ولم يقيموا علي ذنوبهم غير مستغفرين
لقوله عليه السلام ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة وهم
يعلمون حال من يضروا اي ولم يصروا علي قبح فعلهم عالمين به اولئك
جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها خبر للذين ان ابتدأت به وجملة مستانفة مبنية لما قبلها ان
عطفت علي المتقين او علي الذين ينفقون ولا يلزم من عداد الجنة
المتقين والتائبين حل لهم ان لا يدخلها المصرون كما لا يلزم من اعداد
النار للكافرين جزالهم ان لا يدخلها غيرهم وتنكير جنات علي الاول ليدل
علي ان ما لهم ادون مما للمتقين الموصوفين بتلك الصفات المذكورة في الاية
المتقدمة وكذلك فائق بين القبيلين انه فصل آيتهم بما بين انهم محسنون
مستوجبين لمحبة الله وذلك لانهم حافظوا علي حدود الشرع وتخطوا
الي التخصيص بمكارمه وفصل اية هو لا بقوله ونعم اجر العاملين
لان المتدارك لتقصيره كالعامل لتحصيل بعض ما فوات علي نفسه وكم
بين المحسن والمتدارك والمحبوب والاجير ولعل تبديل لفظ الجزا بالاجر
لهذه النكتة والمخصوص بالمدح محذوف تقديره ونعم اجر العاملين ذلك
يعني المغفرة والجنات قد خلت من قبلكم سنن وقايع سنها الله في
الامم المكذبة كقوله وقتلوا تقتيلا سنة الله في الذين خلوا من قبل
وقيل امم قال ما عاين الناس من فضل كفضلكم ولا اري مثل في سالف

السنن

السنن فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين لتعتبروا
بما ترون من اثارهلاكهم هذا بيان وهدي وموعظة للمتقين اشارة
الي قوله قد خلت او مجموع قوله فانظروا الي انه ضم كونه بيانا للمكذبين
فهو زيادة بصيرة وموعظة للمتقين او الي ما لخص من امر المتقين او
التائبين وقوله قد خلت اعتراض للبعض عن الايمان والتوبة وقيل
الي القران ولا تهنوا ولا تحزنوا تسلية لهم عما اصابهم يوم احد والمعني
لا تضعفوا عن الجهاد بما اصابكم ولا تحزنوا من قتل منكم وانتم الاعلون
وحالكم انكم اعلي منهم شانا فانكم علي الحق وقتلاكم في الجنة
وانهم علي الباطل وقتلاهم للشيطان وقتلاهم في النار او لانكم اصبتم
منهم يوم بدر اكثر مما اصابوا منكم اليوم وانتم الاعلون في العاقبة فيكون
بشارة لهم بالنصر والغلبة ان كنتم مؤمنين متعلق بالنهي اي لا تهنوا
ان صح ايمانكم فانه يقتضي قوة القلب بالوثوق علي الله او بالاعلون ان
يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله قرا حمزة والكسائي وابن عاصم
بضم القاف والباقون بالفتح وهما لغتان كالضعف والضعف وقيل
هو بالفتح الجراح وبالضم المها والمعني ان اصابوا منكم يوم احد
فقد اصبتم منهم يوم بدر مثله ثم انهم لم يضعفوا ولم تحيبوا فانتم
اولي بان لا تضعفوا فانكم ترجون من الله ما لا يرجون وقيل كلا المسيسين كان
يوم احد فقد اصبتم منهم يوم بدر مثله ثم انهم لم يضعفوا فان المسلمين
قالوا منهم قبل ان يخالفوا امر الرسول وتلك الايام نداولها بين الناس
نصرفها بينهم تديل لهم ولا تارة ولهؤلاء اخري كقوله فيوم علينا ويوم لنا
ويوم نساو يوم نسر والدولة كالمعاورة تقال داولت الشي بينهم
فتداولوه الايام تحتمل الوصف والخبر وتداولها يحتمل الخبر والحال والمراد
بها اوقات النصر والغلبة وليعلم الذين امنوا عطف علي علة محذوفة

اي ندا ولها ليكون كيت وكيت وليعلم الله اين انا بان العلة فيه واحدة
وان مايصيب المومن فيه من المصالح ما لايعلم والفعل المعلل به
محذوف تقديره وليتميز الثابتون علي الايمان من الزين علي فعلنا
ذلك والقصد في ضاله ونقايضه ليس الي اثبات علمه ونفيه بل الي
اثبات المعلوم ونفيه علي طريقة البرهان وقيل معناه ليعلمهم علما
يتعلق به الجزاء وهو العلم بالشي موجودا ويتخذ منكم شهداء ويكرم ناسا
بالشهادة يريد شهداء احد او يتخذ منكم شهودا معدلين بما صودق
منهم من الثبات والصبر علي الفدايد والله لا يحب الظالمين الذين
يضعون خلاف ما يظهرون والكافرين وهو اعتراض في تنبيه علي
انه تعالي لا ينصر الكافرين علي الحقيقة وانهم يغلبهم احيانا استدراجا لهم وابتلاء للمومنين وليمحص الله الذين امنوا ليطهرهم ويصفيهم من الذنوب
ان كانت الدولة عليهم ويمحق الكافرين ويهلكهم ان كانت عليهم والمحق
نقص الشي قليلا قليلا ام حسبتم ان تدخلوا الجنة بل احسبتم ومعناه الانكار
ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يجاهد بعضكم وفيه دليل علي انه فرض علي
الكفاية والفرق بين ولما ولن ان فيه توقع الفعل فيما يستقبل وقرئ يعلم بفتح الميم
علي ان اصله يعلمن فحذفت النون ويعلم الصابرين نصب باضمار ان علي ان
الواو للجمع وقرئ بالرفع علي ان الواو للحال كانه قال ولما تجاهدوا وانتم
صابرون ولقد كنتم تمنون الموت اي الحرب فانها من اسباب الموت والموت بالشهادة
والخطاب للذين لم يشهدوا بدرا فتمنوا ان يشهدوا مشهدا يصيبون فيه ما اصاب رسول الله صلي الله
عليه وسلم مشهدا اليما لوا ما نال شهداء بدر من الكرامة فلما جاء يوم احد
علي الخروج من قبل ان تلقوه من قبل ان تشاهدوه وتعرفوا شدته فقد رأيتموه
والتم تنظرون اي فقد رايتموه معاينين له قتل دونكم من قتل من اخوانكم
وهو توبيخ لهم علي انهم تمنوا الحرب وسببوا لها ثم جبنوا وانهزموا عنها او علي

تمنى

تمنى الشهادة فان تمنيها تمني غلبة الكفار وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
الرسل فسيخلوا كما خلوا بالموت او القتل افان مات او قتل انقلبتم علي اعقابكم
افكار لارتدادهم وانقلابهم علي اعقابهم عن الدين لخلوه بموت او قتل بعد
علمهم لخلو الرسل قبله وبقاء دينهم بعد مسكابه وقيل الفا للسببية والهمزة لانكار
ان يجعلوا خلو الرسل قبله سببا لانقلابهم علي اعقابهم بعد وفاته روي انه لما
رمي عبد الله بن القمية الحارثي رسول الله صلي الله عليه وسلم بحجر فكسر رباعيته
وشج وجهه فدبت عنه مصعب ابن عمير وكان صاحب الرايه حتي قتله
ابن قميه وهو يري انه قتل النبي فقال قد قتلت محمدا وصرخ الا ان محمدا
قد قتل فانكفا الناس وجعل الرسول يدعوا الي عباد الله فاجتمع اليه ثلاثون
من اصحابه وحموه حتي كشفوا عنه المشركين وتفرق الباقون وقال
بعضهم ليت ابن ابي ياخذ لنا امانا من ابي سفيان وقال ناس من المنافقين
لو كان نبيا لما قتل ارجعوا الي اخوانكم ودينكم فقال انس بن نضر عم انس
بن مالك يا قوم ان كان قتل محمدا فان رب محمد حي لا يموت وما تصنعون
بالحيوه بعده فقاتلوا علي ما قاتل النبي صلي الله عليه وسلم ثم قال اللهم اني
اعتذر اليك مما يقولون وابرا منه وشد بسيفه فقاتل حتي قتل وقرئ
ومن ينقلب علي عقبيه فلن يضر والله شيئا بارتداده بل يضر نفسه ويسيء
الله الشاكرين علي نعمة الاسلام بالثبات عليها كانس واضرابه وما كان
لنفس ان تموت الا باذن الله الا بمشية تعالي واذنه لملك الموت في
قبض روحه والمعني ان لكل نفس اجلا مسمي في علمه تعالي وقضايه
لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون بالاحجام عن القتال والاقدام عليه
وتحريض وتشجيع علي القتال ووعد للرسول بالحفظ وتاخير الاجل كتابا
مصدر موكد اذ المعني كتب بانا موقتا له اي موقتا ينقدر ولا
يتاخر ومن يرد ثواب الدنيا نوته منها اي من ثوابها ويجزي الشاكرين

الذين شكروا نعمة الله فلم يشغلهم شيء عن الجهاد وكاين اصله اي دخلت الكاف عليها وصارت بمعنى كم والنون تنوين اثبت في الخط على غير القياس وقرئ ابن كثير وكاين على لا عن وجهه انه قلب الكلمة الواحدة كقولهم رعملي في لعمري فصار كيان ثم حذفت الياء الثانية للتخفيف ثم ابدلت الياء الاخرى الفا كما ابدلت عن طاي من شيء بيان لربي قاتل معه ربيون كثير ربانيون علما اتقيا عابدون لربهم وقيل جماعات والربي منسوب الى الربه وهي الجماعة للفظ وقرا ابن كثير ونافع وابو عمر ويعقوب قتل واسناده الى ربيون ضمير النبي ومعه ربيون حال عنه ويؤيد الاول انه قرئ بالتشديد وقرئ ربيون بالفتح على الاصل وبالضم وهو من تغييرات النسب كالكثير فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله فما افتروا ولم تكسر جدهم لما اصابهم من قتل النبي او بعضهم وما ضعفوا عن العدو في الدين وما استكانوا وما خضعوا للعدو واصله استكن من السكون لان الخاضع يسكن لصاحبه ليفعل به ما يريد والالف من اشباع الفتحة او السكون من السكون لانه يطلب من نفسه ان يكون لامن تخضع له وهذا تعريض لما اصابهم عند الارجاف بقتله عليه السلام والله يحب الصابرين فينصرهم ويعظم قدرهم وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين اي وما كان قولهم مع ثباتهم وقوتهم في الدين وكونهم ربانيين الا هذا القول وهو اضافة الذنوب والاسراف الى انفسهم هضما لها واضافة ما اصابهم الى سوء اعمالهم والاستغفار عنها ثم طلب التثبيت في مواطن الحرب والنصر على العدو ليكون عن خضوع وطهارة فيكون اقرب الى الاجابة وانما جعل قولهم خبر الا ان قالوا اعرف للدلالة على جهة النسبة وزمان الحدث فاتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين فاتاهم الله بسبب الاستغفار واللجا الى الله تعالى النصر والغنيمة

والفز

الذين كفروا

وحسن الذكر في الدنيا والجنة والنعيم في الاخرة وخص ثوابها بالحسن اشعارا بفضله وانه المعتد به عنده يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين نزلت في قول المنافقين للمومنين عند الهزيمة ارجعوا الى دينكم واخوانكم ولو كان محمد نبيا لما قتل وقيل ان تستكينوا لابي سفيان واشياعه وتستامنوهم يردوكم الى دينهم وقيل عام في سطوة الكفرة والنزول على حكمهم فانه يستجر الى موافقتهم بل الله مولاكم ناصركم وقرئ بالنصب على تقدير بل اطيعوا الله مولاكم وهو خير الناصرين واستغنوا به عن ولاية غيره ونصره سنلقي في الذين كفروا الرعب يريد ما قذف في قلوبهم من الخوف يوم احد حتى تركوا القتال ورجعوا من الخوف غير سبب ونادى ابو سفيان يا محمد موعدنا موسم بدر لقابل ان شئت فقال عليه السلام ان شاء الله فلما رجعوا وكانوا ببعض الطريق ندموا وعزموا ان يعود عليهم ليستاصلوهم فالقى الله الرعب في قلوبهم وقرا ابن عامر والكسائي ويعقوب بالضم على الاصل في كل القرآن بما اشركوا بالله بسبب اشراكهم به ما لم ينزل به سلطانا اي الهة ليس على اشراكها حجة ولم ينزل به عليهم سلطانا وهو كقوله ولا تري الضب بها نجحر اصل السلطنة القوة ومنه السليط للقوة اشتعاله والسلاطة لحدة اللسان ومأواهم النار وبئس مثوى الظالمين اي مثواهم فوضع الظاهر موضع المضمر للتغليظ والتعليل ولقد صدقكم الله وعده اي وعده اياكم بالنصر بشرط التقوى والصبر وكان كذلك حتى خالفوا الرماة فان المشركين لما اقبلوا جعل الرماة يرشقونهم والباقون يضربونهم بالسيف حتى انهزموا والمسلمون على آثارهم اذ تحسونهم باذنه تقتلونهم من حسه اذا ابطل حسه حتى اذا فشلتم جبنتم وضعف رايكم وملتم الى الغنيمة فان الحرص من ضعف العقل وتنازعتم في الامر يعني اختلافكم الرماة حين انهزموا المشركون فقال بعضهم قد مضى ما وقفنا هنا وقال اخرون

والفز

لا تخالف امر الرسول فتثبت مكانه اميرهم في نفر دون العشرة ونفر
الباقون للنهب وهو المعنى بقوله وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون
من الظفر والغنيمة وانهزام العدو وجواب اذا محذوف وهو
امتحنكم منكم من يريد الدنيا وهم المتاركون المركز للغنيمة ومنكم
من يريد الاخرة وهم الثابتون محافظة على امر الرسول ثم
صرفكم عنهم ثم كفكم عنهم حتى حالت الحال فغلبوكم ليبتليكم على
المصايب ويمحن ثباتكم على الايمان عندها ولقد عفى عنكم تفضلا
ولما علم من ندمكم على المخالفة والله ذو فضل على المؤمنين يتفضل
عليهم بالعفو او في الاحول كلها سوا دليل لهم عليهم اذ لا يتلا ايضا
رحمة اذ تصعدون متعلق بصرفكم او ليبتليكم او بعفا عنكم اذكروا
الذهاب والابعاد في الارض يقال اصعد نا من مكة الى المدينة ولا تلوون
على احد لا يقف احد لاحد ولا ينتظره والرسول يدعوكم في اخراكم
يقول الي عباد الله اني رسول من يكر فله الجنة في اخراكم
في ساقتكم وجماعتكم الاخرى فاثابكم غما بغم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم
ولا ما اصابكم عطف على صرفكم والمعنى فجازيكم عن فشلكم وعصيانكم
غما متصلا بغم من الاغتمام بالقتل والجرح وظفر المشركين والارجاف
بقتل الرسول او فجازاكم غما بسبب غم اذ قتموه رسول الله بعصيانكم
لكيلا تحزنوا على الصبر في الشدايد فلا تحزنوا فيما يعد على نفع فايت ولا ضر
لاحق وقيل لا مزيدة والمعنى لتاسفوا على ما فاتكم من الظفر والغنيمة
وعلى ما اصابكم من الجرح والهزيمة عقوبة لكم في اثابكم للرسول اي
فاساكم في الاغتمام فاغتم بما نزل عليكم كما اغتممتم بما نزل عليه ولم
يثربكم على عصيانكم تسلية لكم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من النصر ولا على
ما اصابكم من الهزيمة والله خبير بما تعملون عالم باعمالكم وعما قصدتم

بها

بها ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا انزل الله عليكم الامن
حتى اخذكم النعاس وعن ابي طلحة غشينا النعاس في المصاف حتى جعل
السيف يسقط من يد احدنا فياخذه ثم يسقط فياخذه والامنة الا
نصب على المفعول دفعا سابدل لامنها او هو المفعول والامنة حال
منه متقدمة او مفعول له او حال من المخاطبين بمعنى ذوي امنة
او على انه جمع امن كبار وبدرة وقري امنة بسكون ميمها المرة من
الامن يغشى طايفة منكم اي النعاس وقرا حمزة والكسايي بالتا
ردا على الامنة والطايفة المومنون حقا وطايفة هم المنافقون
قد اهمتهم انفسهم اوقعتهم انفسهم في الهموم اما هموم
الاهم انفسهم وطلب خلاصها يظنون بالله غير الحق الجاهلية
صفة اخري لطايفة او حال او استيناف على وجه البيان لما قبله وغير
الحق نصب على المصدر اي يظنون بالله غير الحق الذي يحق ان
يظن به وظن الجاهلية بدله او حال او استيناف على وجه البيان
لما قبله وغير الحق نصب على المصدر اي يظنون بالله غير الحق
الذي هو الظن المختص بالملة الجاهلية واهلها يقولون اي
لرسول الله وهو بدل من يظنون هل لنا من الامر من شي هل لنا
مما امر الله ووعد من النصر والظفر نصيب قط وقيل اخبر ابن ابي
يقتل بني الخزرج فقال ذلك والمعنى انا سعفنا تدبير انفسنا وتضريعها
باخيارنا فلم يبق لنا من الامر شي او هل يزول عنا هذا القهر
فيكون لنا من الامر شي قل ان الامر كله لله اي الغلبة الحقيقة
لله اولياية فان حزب الله هم الغالبون او القضاء يفعل ما
يشاء فيحكم ما يريد وهو اعتراض وقرا ابو عمرو ويعقوب
كله بالرفع على الابتدا يخفون في انفسهم ما لا يبدون

لك حال من ضمير يقولون اي يقولون مظهرين انهم مستنون من
وطالبون للنصر مبتغين الاسى ثكار والتكذيب بقولون اى
في انفسهم او اذا خلا بعضهم الى بعض وهو بدل من يخفون
او استيناف على وجه البيان له لو كان لنا من الامر شيء كما وعد
محمد صلى الله عليه وسلم او زعم ان الامر كله لله ولاوليائه
ولو كان لنا اختيار وتدبير لم نبرح كما كان رأى ابن ابي وغيره
ما قتلنا ها هنا لما غلبنا ولما قتل من قتل منا في هذه المعركة
قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل
الى مضاجعهم اي لخرج الذين قدر الله عليهم القتل وكتب
في اللوح المحفوظ الى مصارعهم ولن تنفع الاقامة بالمدينة
ولا تنجو منه احد فانه قد دا الامور وقد يرها في سابق
قضايه لا معقب لحكمه وليبتلي الله ما في صدوركم وليمحص
ما في صدوركم ويظهر سرايرها من الاخلاص والنفاق وهو علة فعل
محذوف اي وفعل ذلك ليبتلي او عطف على محذوف اى ليبرز لنفاذ القضاء او
لصالحية والابتلاء او على حوله لكيلا تحزنوا وليمحص ما فلوبكم وليكشفه
ويميزه او يخلصه من الوساوس والله عليم بذات الصدور بخفياتها
قبل اظهارها وفيه وعد ووعيد وتنبيه على انه غني عن الابتلاء
وانما فعل ذلك لتمرين المؤمنين واظهار حال المنافقين ان الذين
تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان
ببعض ما كسبوا يعني ان الذين انهزموا يوم احد
انما كان السبب في انهزامهم